كما مشيئَتَي الرَّبّ المُتجسِّد. كما أنّهم شدّدوا على أهميّة هذا التجسّد الذي به صار الله معروفًا من البشر. هم رأوه وجهًا لوجه، صورته انطبعت في ذهنهم.

لم يفهم مُضطهدو الأيقونة أن «الإكرام هو للنموذج الأصليّ وليس للصورة، للخالق وليس للمخلوق، وأما العبادة الحقيقيَّة فهي تليقُ بالطبيعة الإلهيّة وحدها».

لذلك وَجب التوضيح بعد صراع طويل، فصارت الأيقونة خُلاصة التعليم الأرثوذكسيّ: كتاب الذين لا يقرأون، بها نفهم أحداث الكتاب المقدّس، ومنها نستشفّ سيرة القدّيسين، وأمامها نقف بخشوع ونصلّي بتواضع للجالِس على العرش السماويّ، الضابط الكلّ والجزيل الرحمة.

قصة

يشرح **الكاتب الروسي فلاديمير سولوفييف (١٨٥٣ –١٩٠٠)** سرّ الكنيسة في قصة له عن صياد ضلّ الطريق في غابة كثيفة. وبينما هو جالس إلى جذع شجرة يفكر في أمره، اذا بعجوزٍ تمرّ به وقد أَنهكها الإعياء والجوع، وتُحدّثه عن مأوى أمين في قلب الغابة يمكنه أن يقضي الليل فيه ثم يتبيّن طريقه متى طلع الفجر.

نظر الشاب إلى العجوز فرآها ترتدي ثوبًا منسوجًا من مادة نفيسة تُزركشه خيوط الفضة والذَّهب ولكنه بالٍ وممزق وملطّخ. عرضت العجوز على الصياد أن تقوده إلى المأوى الأمين شرط ان يحملها عبر نهر قريب من هناك.

لم يصدّق صاحبنا ما قالته العجوز، لكنه كان طيب القلب، وإذ رآها تقع من شدَّة الضعف، حملها على كتفيه فبدت له ثقيلة كأنها كيس ملح، وكاد يزرح تحت العبء. لكنه واصل السير في الماء حتى بدأ حمله يخفّ خطوة خطوة. ووصل بالعجوز إلى الضفة المقابلة. ولم يكد يلقيها على اليابسة حتى تحولت إلى صبية حسناء متلألئة بالحجارة الكريمة

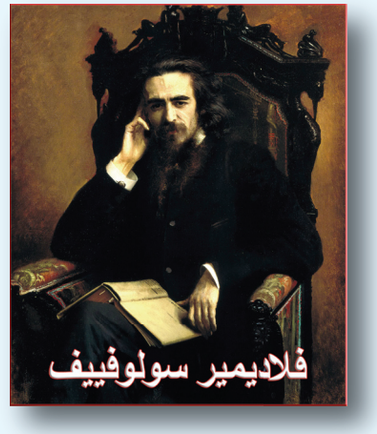
فلاديمير سولوفييف

والحُليّ. ثم قادت الصبية الشاب إلى قصر يفيض بكنوز لم ترَ عيناه مثلها من قبل، ولم يكن قد خطر على باله مقدار بهائها. فنسي الغاب ومشقاته وبيته وأهله ولبث في القصر لا يغادره.

ثم قال **سولوفييف** لسامعيه: الكنيسة تبدو لنا كالعجوز في قصتنا ونحن تائهون في غابة أعمالنا، في سراديب نفوسنا. ما من شيء في مظهرها الخارجي يُغرينا. انها مثقلة بما نحسبه لأول وهلة تقاليد جوفاء لا معنى لها ولا علاقة لها بحياتنا اليوميَّة. ولكننا إنْ تركْنا قلوبنا تتكلَّم، وقَبلْنَا عبء الالتصاق بها عبر نهر الحياة الجارف، يتحوّل قُبحها بهاءً وفقرها غنى وإعياؤها بلسمًا شافيًا. المهم أن نحمل نيرها علينا ونُقبل لنتعلم منها لأن نيرها هيّن وحملها خفيف. انها تتحوَّل إلى ملكة مزيَّنة ببهاء السيِّد الذي لا يوصف، تُعلمنا كيف نرفعها في قلوبنا إلى فوق فنحملها عبر كثافة التاريخ لتتقدَّس وتُشفَى عند عرش سيِّد التاريخ ويزول غبار حمأة أعمالنا عن ثيابها. إذ ذاك نُحمَل في شركتها إلى ما لم تره عين ولم تسمع به اذن (١ كورنثوس ٢ : ٩) ونمكث في بيت الآب نمسح ماء الذهب عن محيَّاها.

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

السنة الحادية والثلاثون – عدد 1672 :Issue No
غربي (29/10/2023) (16/10/2023) شرقي

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

نـــور المسيـــح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

اللحن الرابع

أحد لوقـا الرَّابـع

الأيوثينا العاشر

وأحد آباء المجمع المسكوني السَّابع في نيقية ضد محاربي الأيقونات

وتذكار القديس لُنچينُس قائد المئة الشهيد الذي أُقيم على حراسة الصليب

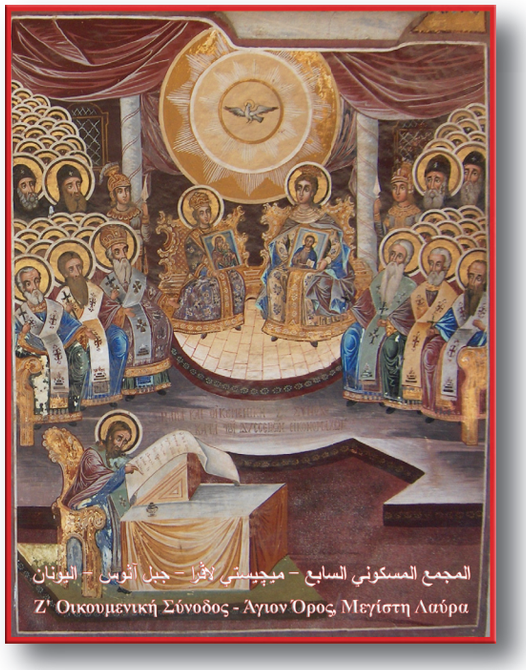

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:–

إنَّ تلميذات الرب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: قد سُبي الموت، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

ابوليتيكية للآباء (على اللحن الثامن):

إنَّكَ فائق التمجيد ايها المسيح الهنا. يا مَن أقامَ آباءَنا القديسين على الأرض مثل كواكب ثاقبة. وبِهِم هدانا جميعًا الى الإيمان الصادق. فيا جزيل التحنن المجد لك.

ابوليتيكية للشهيد لُنچينُس، على اللحن الرَّابع:

إنَّ شهيدك يا ربّ بجهادهِ نال منك إكليل عَدم البَلَى يا إلهنا. فإنَّه أحرَزَ قوَّتك فحطَّم المَرَدة. وسَحَقَ بأس الشياطين الضعيف الواهي. فبتضرعاتهِ أيها المسيح خلّص نفوسنا.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

قنداق الآباء:لقد تأيدت وحدة الإيمان في الكنيسة بكرازة الرسل وتقرير الآباء للعقائد. ولما كانت الكنيسة قد لبست ثوب الحقّ المنسوج من الكلام اللاهوتي الموحى به من العلاءِ. فهي تُفَصِّلُ كلمة الحقِّ باستقامةٍ وتعتقد اعتقادًا صحيحًا بسرّ حُسن العبادة العظيم.

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الرسالة

مباركٌ انتَ يا ربُّ اله آبائِنَا لأنَّكَ عدلٌ في كلّ ما صنعت بنا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى تيطُس (٣:٨-١٥)

يا ولدي تيطُس، صادقةٌ هي الكلمة، وإيّاها أُريد ان تقرّر حتَّى يهتمَّ الذين آمنوا باللهِ في القيام بالأعمال الحسنة. فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة ✻ امَّا المباحثات الهذَيانيَّة والأنساب والخصومات والمُماحكات الناموسيّة فاجتنبْها، فانَّها غير نافعةٍ وباطلةٌ ✻ ورجُل البِدعة، بعد الإنذار مرَّةً وأُخرى، أَعْرِض عنهُ ✻ عالِمًا انَّ مَن هوكذٰلك قد اعتسف وهو في الخطيئَة يقضي بنفسِه على نفسِه ✻ ومتى أرسلتُ اليك أَرْتِماس أو تيخيكوس فبادر ان تأتيَني إلى نيكوبولِس لأنّي قد عزمتُ ان أُشتّي هناك ✻ امَّا زيناس معلّم الناموس وأَبُلُّوس فاجتهدْ في تشييعهما مُتَأَهِّبَيْن لئَلَّا يُعْوِزُهُمَا شيءٌ ✻ وليتعلَّم ذوونا ان يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضروريَّة حتَّى لا يكونوا غير مثمرين ✻ يسلّم عليك جميع الذين معي ✻ سلّم على الذين يحبُّوننا في الإيمان. النعمة معكم أجمعين، آمين.

في الإنجيل الشريف (ص٢٣٢و٢٣٣)، تنبيهٌ: انَّه في الحادي عشر من هذا الشهر ان اتَّفق ان يكون احدًا او في أوَّل احد يأتي بعدهُ تُرتَّل خدمة الآباء الثلاث مئَة والخمسين اصحاب المجمع السابع المسكوني ، وفيه بعد قراءة الفصل الانجيلي المعيَّن في الجداول الآتية لهذا الأحد (انجيل خرج الزّارع ليزرع) يُقرأُ الفصل التالي: قال الربّ لتلاميذه انتم نور العالم .﴿ يُقرأ: ١) إنجيل خرج الزارع ليزرع و ٢) إنجيل الآباء﴾.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ٨: ٥-١٦)

قال الرَّبُّ هذا المثَل: خرج الزارع ليزرع زرعهُ ✻ وفيما هو يزرع سقط بعضٌ على الطريق فوُطِئَ وأكلتهُ طيور السماءِ ✻ والبعض سقط على الصخر فلمَّا نبت يبس لأنَّهُ لم تكن له رطوبةٌ ✻ وبعضٌ سقط بين الشوك فنبت الشوك معهُ فخنقهُ ✻ وبعضٌ سقط في الأرض الصالحة فلمَّا نبت أثمر مئَة ضِعْفٍ ✻ فسألهُ تلاميذهُ: ما عسى ان يكون هذا المثَل؟. فقال: لكم قد أُعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت الله. وأما الباقون فبأمثالٍ لكي لا ينظروا وهم ناظرون ولا يفهموا وهم سامعون ✻ وهذا هو المثل: الزرع هو كلمة الله ✻ والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثمَّ يأتي إبليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئَلَّا يؤمنوا فيخلُصوا ✻ والذين على الصخر هم الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرح ولكن ليس لهم أصلٌ، وانَّما يؤمنون إلى حينٍ وفي وقت التجربة يرتدُّون ✻ والذي سقط في الشوك هم الذين يسمعون ثمَّ يذهبون فيختنقون بهموم هذه الحياة وغناها وملذَّاتها، فلا يأتون بثمرٍ ✻ وامَّا الذي سقط في الأرض الجيّدة فهُم الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلبٍ جيّدٍ صالح ويُثمرون بالصبر ✻ ولمَّا قال هذا، نادى مَن لهُ أُذنان للسمع فليسمعْ.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٥: ١٤-١٩)

قال الربُّ لتلاميذِه: أنتم نور العالم. لا يمكن ان تخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبلٍ ✻ ولا يوقَد سراجٌ ويوضَع تحت المكيال لكن على المنارة ليُضيءَ لجميع الذين في البيت ✻ هكذا فليُضئْ نورُكُم قدَّام الناس ليروا أعمالَكُم الصالحةَ ويمجّدوا أباكُمُ الذي في السموات ✻ لا تَظُنُّوا أَني أتيت لأحلَّ الناموسَ والأنبياء ✻ اني لم آت لأحلَّ لكن لأُتَمِّم ✻ الحقَّ أقول لكم: انَّه إلى ان تزولَ السماءُ والأرضُ لا يزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدة من الناموسِ حتَّى يتمَّ الكلُّ ✻ فكلُّ مَن يحلُّ واحدةً من هذهِ الوصايا الصغار ويعلّم الناس هكذا فإنَّهُ يُدعى صغيرًا في ملكوت السموات. وامَّا الذي يعمل ويعلّم فهذا يُدعَى عظيمًا في ملكوت السموات.

أحد آباء المَجمع المَسكونيّ السابِع

التقدّم في التواضُع يزيد في المعرفة الإلهيّة، كما أن التقدّم في المعرفة الإلهيّة يزيد في التواضع. فبقدر ما نتخلّص من تأثير الأمور الخارجيّة علينا، بهذا المقدار نحصل على السلام الداخلي ونلِج إلى أعماق قلبنا. نجِد سُلَّمًا نحو السماء، بها نصل نحن أيضا إلى اللهِ، فيفتح أعيُنَنا ونُدرك أمورًا هي بالنسبة إلى الآخرين أمرٌ يعجُز وصفه أو فهمه. ألم يقل الرَّبّ لتلاميذِه «لكم قد أُعطِي أن تَعرِفوا أسرار ملكوتِ الله، وأمّا للباقينَ فبأمثالٍ حتّى إنهم ناظِرِينَ لا يُبصِرونَ وسامِعينَ لا يفهَمون» (لوقا ٨: ١٠).

المعرفة الإلهيّة إذًا هي عطيّة سماويّة، وبحسب **القدّيس إسحق السرياني: «بالاتّضاعِ تُعطَى المَواهِب»**. فالتواضُع مع الصَلاة يهبَنا ليس فقط رفقة الله ومحاورته، إنّما وبشكلٍ خاص، معرفته الشخصيَّة. هذه الخبرة الكليَّة الحلاوة تُؤتينا بهجةً نكاد نتطاير بها عِشقًا إلهيًّا. نعاين مجد الله في حياتنا الفرديّة، نُصبح أكثر فأكثر آلِهة بالنعمة، نُدرِك أننا أشخاصٌ مسكونيُّون، جامِعون، نَفرح مع الجميع ونَشكُر على كُلِّ شيْ. نَحتضن في قلبنا كلّ الخليقة، الطبيعة البشريَّة جمعاء، الجميع، نحملهم ونُحضرهم بصلاتنا من أجلهم أمام الله، بآلامهم، بمشاكلهم، بأمراضهم، بأحزانهم وقلقهم، فلا نميّز «لا عبدًا ولا حرّا، لا رجل أو امرأة»، ولا نصطدم مع أحد، «وأمّا المُباحثات الغبيَّة والأنسابُ والخصومات والمنازعاتُ النّاموسيّةُ فنجتنِبُها، لأنّها غير نافِعةٍ، وباطلةٌ» (تيطس ٣: ٩).

هذا هو مبدأ الإيمان والحياة الأبديّة: «أن يعرِفوك» (يوحنا ١٧: ٣). هذا ما أراده كلّ آباء الكنيسة الذين دافعوا حتى الشهادة عن استقامة الرأي، وصوّبوا التعليم نحو الجوهر، بعيدًا عن أي التِباسٍ أو هرطقة. عاشوا الصلاةَ ولبسوا التواضع، فأغدَق الرَّبُّ عليهم نِعمَه، وتجلّى للعالم في سيرتهم ومن خلال تعاليمهم التي هَدَتْ ولم تزل تَهدي الكثيرين، إن أرادوا. بالتواضع صاروا آباء روحيين، وكبولس الرسول «وَلَدونا بالمسيح». لذلك اجتمعوا **سبع مرّاتٍ وثبّتوا الإيمان الواحد، للكنيسة الواحدة والجامعة والمسكونيّة.**

وأما الآباء المجتمعون في خاتمة المجامِع المسكونيّة، المجمع السابع المُنعقد في نيقيَة سنة ٧٨٧م، فقد أكّدوا التعليم الصادر عن كلّ المجامع المسكونيّة السابقة: دستور الإيمان بالثالوث القدّوس ذي الجوهر الواحد، وألوهيّة الابن، وألوهيّة الرُّوح القُدُس، ومكانة والدة الإله في العقيدة الأرثوذكسيَّة، وطبيعتَي المسيح الإلهيّة والإنسانيّة المتّحدتين من دون امتزاجٍ أو تشوّش، تمامًا